اسم المادة: دقائق الآداب الباطنة في الزكاة

من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: دقائق الآداب الباطنة في الزكاة
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-1873.htm

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله أحمده –تعالى– وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد.

أما بعد، فإخوتى فالله إني والله أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل. اللهم نجنا من الفتن وعافنا من البلاء وارزقنا حسن الخاتمة، واكتب لنا الجنة بغير حساب. اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل لأحد منها شيئا.

أحبتى في الله؛ مع فرع التزكية في هذه المدرسة، مدرسة الربانية، كتاب مختصر منهاج القاصدين وتوقفنا في فصل في دقائق الآداب الباطنة في الزكاة، فذكرنا أن الأدب الأول أن يفهم المراد من الزكاة، والوظيفة الثانية الإسرار بإخراجها، والثالثة ألا يفسدها بالمن والأذى، الرابعة أن يستصغر العطية فإن المستعظم للفعل معجب به. هذا ما مر معنا.

أما الخامسة والتي هي موضع عمل الليلة أن ينتقي من ماله أحله وأجوده وأحبه إليه، دي تلات صفات عشان تتصدق أو تزكي صح، أحله وأجوده وأحبه اليه.

يقول الشيخ "أما الحل فإن الله –تعالى– طيب لا يقبل إلا طيبًا" فلا يقبل الحرام. وأما الأجود فقد قال –تعالى–: "وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ" البقرة:٢٦٧ وينبغى أن يلاحظ في ذلك أمرين: أحدهما: حق الله –سبحانه وتعالى– بالتعظيم، فإنه أحق من اختير له ولو أن الإنسان قدم إلى ضيفه طعامًا رديئًا لأوغر صدره". سبحان الله العظيم، الوظيفة دي مهمة قوى إن الإنسان لما ييجى يتصدق يدور المفروض على أحسن حاجة عنده يطلعها، والذي يسهل عليه ذلك أن يعرف أنه إنما يقدم لعظيم، الصدقة مش للفقير، دي لله، لذلك السيدة عائشة – رضى الله عنها– كانت تطيب الدرهم قبل أن تتصدق به، وتقول سمعت رسول الله يقول: أنه يسقط في يد الله قبل أن يقع في يد الفقير، فلما ييجى يتصدق تبقى عارف إنك بتدى لربنا، تدى ربنا إيه؟

عشان كدة الشيخ يقول إن ينبغى أن تلاحظ في الصدقة حق الله، حق ربنا، حق الله –تعالى– بالتعظيم له، فإنه أحق من اختير له، المراعاة دي قولناها في مسألة التزين الصلاة، وقول ابن عباس إن ربى أحق من تُجُمِّلَ له، في الزكاة أحق من أُختير له، في الصيام أحق من أُخلِص له.

وهكذا. دايمًا تراعي إنت بتتعامل مع مين؟ مع ربنا –سبحانه وتعالى–. فلتتخطى هذه الظواهر التي أمامك ويتعلق قلبك وعملك بالله – سبحانه وتعالى–. ولو أن الإنسان قدم إلى ضيفه طعاما رديئا لأوغر صدره. ولذلك ربنا –سبحانه وتعالى– يقول "وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ .." إنتم مش هتقدروا تخدوه لو بيقدم ليكم إنتوا ده. –سبحان الله العظيم– ولذلك لما كان في الشتاء ونجيب بطاطين للفقراء، واحد يجيب بطاطين الجافة جدا ورحيتها وحشة، إنت ترضى تتغطى بدي؟! إنت تغطى ولادك بدي؟! اللى ترضاه لنفسك وترضاه لبيتك وترضاه لولادك اديه للناس، هؤلاء بشر أيضًا.

الشاهد أن الإنسان ينبغى أن يختار لله، فالله أحق من اختير له.

"والثاني حق نفسه، فإن الذي يقدمه هو الذي يلقاه غدًا في القيامة، فينبغي أن يختار الأجود لنفسه". يبقى حاجتين تختار لربنا وتختار لنفسك، تختار لربنا؛ وربنا عظيم تختار له الأفضل، ولنفسك قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– "أيُّكم مالُ وارِثِه أحَبُّ إليه مِن مالِه؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ ما مِنَّا مِن أحَدٍ إلَّا مالُه أحَبُّ إليه مِن مالِ وارِثِه، قال: اعلَموا أنَّه ليس مِنكم مِن أحَدٍ إلَّا مالُ وارِثِه أحَبُّ إليه مِن مالِه، مالُكَ ما قدَّمتَ، ومالُ وارِثِكَ ما أخَّرتَ"[1] يبقى اللى إنت بتقدمه ده هو مالك هو ده بتاعك، أما اللى إنت سايبه ده مش فلوسك، فلوس الورثة، خلصت خرجت من ملكك.

"أن يختار الأجود لنفسه. وأما أحبه إليه فلقوله –تعالى–: "لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" آل عمران:٩٢، وكان ابن عمر –رضى الله عنهما– إذا اشتد حبه لشيء من ماله قربه لله –عز وجل– وروى أنه نزل الجحفة وهو شاكٍ –مريض تعبان بيشتكى– قال إني لأشتهي حيتانًا، –عايز ياكل سمك–، فالتمسوا له فلم يجدوا إلا حوتًا، –ملقوش غير سمكاية واحدة–، فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته إليه، فأتى مسكين، فقال ابن عمر –رضى الله عنه– خذه، فقال له أهله سبحان الله! قد عَنَّيْتَنَا ومعنا زادٌ غيره نعطيه، فقال: إن عبد الله يحبه". سبحان الله العظيم، قالوله يعنى إنت تعبتنا على ما لقينا سمك، وعملناه، كُلْ، وبعدين احنا معانا حاجات تانية مانديله لحمة، نديله فاكهة، نديله فلوس، قال: لا، ده أنا بحبه، اديله اللى أنا بحبه، تربية يا جماعة تربية، عشان كدة باقول الفرق بينا وبينهم شاسع جدًا، فرق شاسع جدًا، والله كنت أتكلم اليوم في هذه المسألة في مشوار طويل جدًا إن هل ممكن نبقى زيهم؟! آه ممكن، لكن صعب مهياش سهلة، الأحلام والأماني سهلة وبسيطة، لكن الواقع العملى ممكن نبقى زيهم؟! آه ممكن ممكن بشر. عايز أقول لو حد منا في الموقف ده يقدر يعمل كده؟! آه يقدر، هيجرى إيه يعنى لو اداله السمكاية هيموت؟! لكن مين اللى يعمل بقى؟ مين يقدر يغلب هواه، ويغلب مراته، ويغلب شهوته، ويغلب الواقع اللى عايش فيه، ويغلب تسويل النفس الأمارة بالسوء، عشان بمنتهى البساطة يقوم شايل السمكة ومديهاله بنفس راضية عشان متبقاش خسرت السمكة وخسرت الأجر، تديهاله بنفس راضية وود وحب. عبد الله بن عمر علمنا في الموقف ده عدة أمور: أول حاجة "لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" أنا قولت للإخوة القصة ديه أكتر من مرة لما نزلت "لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" تبرع ابن عمر تصدق، قال يا رسول الله: إن أحب مالي إلي بيرحاء أشهدك أنها لوجه الله، عمرك عملتها لما سمعت الآية دي؟ يعني الآية دفعتك لعمل؟ أول ما سمعت الآية روحت مطلع، ده أحب مالي إلي إيه؟ أهه لله، عملتها؟ والآية الثانية لما نزلت "مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" الحديد:١١ أبو الدحداح قال: حائطي فيه ستمائة نخلة أقرضه لربي، عمرك لما سمعت الآية حركت فيك أن تُخرج جزء من مالك وقولت: يا رب ده قرض ليك؟ قرض لله؟ عمرك عملتها؟ هكذا كانت تحركهم الآيات، هكذا كان الواقع عملي، الواقع شغل، يسمع وينفذ ويعمل.

[1] صححه الألباني على شرط الشيخين

روى أن سائلًا وقف بباب الربيع بن خثيب –رحمة الله عليه– فقال أطعموه سكرًا، قالوا نطعمه خبزًا أنفع له، قال وَيْحَكُم أطعموه سكرًا، فإن الربيع يحب السكر، قالهم أنا بحب السكر وكلوه سكر، قالوله هو الراجل عايز عيش مش عايز ياكل سكر. –سبحان الله العظيم– هي كده إن كل شوية أقول إن احنا نعيش مع آية، تبقى مسيطرة على حياتنا فترة، نعيش معاها وننتفع بيها.

احنا قولنا الخامسة إيه بقى؟ أن يطلب من المال؛ أحله، أجوده، أحبه إليه.

"الوظيفة السادسة، أن يطلب لصدقته أن تزكوا به، وهو خصوص من عموم الأصناف الثمانية" –الله أكبر– ده احنا دخلنا في حتة مهمة قوى، إن الصدقة أديها لمين؟ هو ده الموضوع بقى. فعشان كدة الشيخ بقى يقول إيه؟ "هم خصوص من عموم الأصناف". هى الأصناف "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل"[٢] دول مصارف الزكاة الثمانية. فيه ناس خواص من الثمانية دول نخرج لهم زكاتنا احنا بالذات، كثيرة الأسئلة الناس المتسولين اللى بيطلبوا مننا في الشوارع أديهم؟ إديهم. دول ناس محترفي تسول، مينفعش أنا أديهم مينفعش أديهم الزكاة، إديله ربع جنيه إديله بريزة مادام سأل، إديله خمسين قرش إديله جنيه، ادعيله ربنا يهديك يابني، ربنا يتوب علينا وعليك، ربنا يوسع علينا وعليك، الله يسهلك "قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى" البقرة:٢٦٣ أحسن متزقوا في إيده تقوله خد كتكوا ستين بتاع روحوا بقى توبوا وتشفولكوا شغلانة، لا "قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى". الشاهد الناس دول كثيرًا ما نأتي أدي لمش عارف إيه أدي لإيه؟ لا عايزين ندي الزكاة بقى لناس الشيخ بيقول هنا إيه؟ "أن يطلب لصدقته من تزكوا به"، الصدقة تكبر بيه، عايز أدي زكاتي لناس الزكاة دي ألاقيها جبل يوم القيامة. مين دول؟

قال: "ولهم صفات –صفات الناس اللى ياخدوا زكاتي–:

الأولى: التقوى، فليخص بصدقته المتقين فإنه يرد بهم أمامهم إلى الله –تعالى– لما يدي المتقين همتهم تتجه لله، يفرغهم لربنا، فقد كان عامر بن الزبير يتخير العبَّاد وهم سجود فيأتيهم بالسرة فيها الدنانير والدراهم، فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه، فقيل له ما يمنعك أن ترسل بها إليهم؟ فيقول أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولى أو لقينى".

كان عامر بن عبد الله بن الزبير كان من الأغنياء الأكابر، فكان يروح جايب الفلوس يلفها في سرة؛ الدراهم والدنانير ويدخل المسجد، يبص على العبَّاد كده أثناء السجود، اللى يلاقي سجوده فيه خشوع وهو عادةً بيبقى ساجد وحاطط حذاؤه عند رأسه كده، فيروح حاططله السرة قدام الحذاء بينها وبين رأسه، يرفع رأسه يلاقيها ياخدها، قالوله طيب متبعتهاله البيت، يقولوا دي من عامر. يقول: أكره إن هو بعد كده يبص في وشي يحس بالمنة، إن ليا منة عليه، اللهم ارزقنا الإخلاص.

بعض الناس بيتصدق عشان يشوف المنة دي في وشوش الناس، إن هو إداله وإن هو معاه.

"الثانية: العلم، فإن في إعطاء العالم إعانة على العلم ونشر الدين وذلك تقوية للشريعة"، آه لما تدى لعالم أو طالب العلم أو الداعية –وكل هذا أن يأخذ من زكاة المال–، لما تعطيه وتحرص كما فعل عامر بن عبد الله بن الزبير تحرص إنك إنت لا تُرَى هذا فيه تقوية. فيه طلبة علم يا جماعة مش لاقيين ياكلوا، شوف طلبة العلم دول فين وأنفق عليه، وإديله، إديله بكثرة، أغمره حتى يستطيع أن يتفرغ للعبادة أو لخدمة الدين.

[٢] أخرجه النسائي مطولًا وأحمد مختصرًا

"الثالثة: أن يكون ممن يرى الإنعام من الله وحده، ولا يلتفت إلى الأسباب إلا بقدر ما ندب إليه من شكرها، فأما الذي عادته المدح عند العطاء، فإنه سيذم عند المنع". متدورش على اللى لما تديله يديك دعاء ومدح على قد اللى إنت اديتهوله، لإن اللى بيديك مدح على قد فلوسك؛ هيديك ذم على قد منعك، وإنما أدور اللى إنه شايف إن عنده عزة بالله وغنى بالله، فشايف إن العطاء والمنة من الله.

"الرابعة: أن يكون صائنًا لفقره ساترًا لحاجته كاتمًا للشكوى. قال –تعالى– "يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" البقرة:٢٧٣"، والله في بالي بعد ما قرأت الأربع صفات التقوى والعلم ومن يرى الإنعام من الله وحده وأن يكتم فقره، قلت نجبهم منين دول؟ فرأيت الشيخ يقول: "وهؤلاء لا يحصلون في شبكة الطالب إلا بعد البحث عنهم وسؤال أهل كل محلة عمن هذه صفته"، دول مش هتلاقيهم تحت رجليك، مش ببساطة دول محتاجين إيه؟ تدور عليهم، تبحث عنهم ودول رزق بقى، لما ربنا يحبك ويرضى عنك يوقعك في واحد من دول.

"الخامسة: أن يكون ذا عائلة، عنده عيلة عنده عيال أو محبوسا لمرض أو دين، فهذا من المحصرين والتصدق عليه إطلاقًا لحصره".

"السادسة: أن يكون من الأقارب وذوي الأرحام، فإن الصدقة عليهم صدقة وصلة، وكل من يجمع من هذه الخلال خلتين أو أكثر كان إعطاؤه أفضل على قدر ما جمع"، يعنى مش شرط إن احنا نلاقى فيه الست صفات، المهم نحاول نلاقي اللي فيه صفات من هذه الصفات.

فصل في آداب القابض

الآخذ بقى، احنا قلنا فصل في آداب المعطي، اللى بيدي الزكاة، اللى بياخد الزكاة، لابد أن يكون آخذ الزكاة من الأصناف الثمانية، يعنى بعض الناس بيبقى غني وياخد، حرام عليك، تاخد ليه؟ لا يجوز. مقصودش بالكلمة العامية بتاعت حرام عليك يا عم لا، وإنما حرام حرام، آثم يعني، لقول النبى –صلى الله عليه وسلم– "إنَّ الصَّدقةَ لا تَحِلُّ لغنيٍ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ"[٣] لا تحل للى يقدر يشتغل ويكسب، لا تحل، فلذلك بنقولك ينبغي إن الإنسان يتعفف أقصى ما يستطيع، فلا يقبل الزكاة إلا لضرورة. أنا شايف فيه توسع وتهاون في أخذ الصدقات، ودي عملالنا مشكلة في رمضان في أخذ الصدقات من الناس، وأخذ الزكوات، التوسع في هذه المسألة مصيبة. هذه الصدقات وهذه الزكوات غُسَالة ذنوب الناس، الزكاة دي غُسَالة ذنوبهم، والصدقة غسالة ذنوب الناس، فإياك يا طالب العلم إنك تتسوف ليها أو تطلب منها أو تتوسع في الأخذ أو ترضاها، لا، خليك عفيف النفس غنى النفس ومتقبلهاش، ومش هتموت من الجوع. يبقى أول شرط إنه هو مياخدش إلا المستحِق.

"لابد أن يكون آخذ الزكاة من الأصناف الثمانية، وعليه بذلك وظائف:

الوظيفة الأولى: أن يفهم أن الله –تعالى– إنما أوجب صـــرف الزكاة إليه ليكفيه ما أهمه، ويجعل همومه همًا واحدًا في طلب رضـــا الله –عز وجل–". ربنا إداك الزكاة ليه؟ عشان يكفيك هم الفلوس وتتفرغله في عبادة ربنا وطلب رضاه.

"الوظيفة التانية: أن يشكر المعطي ويدعو له ويثنى عليه، وليكن ذلك بمقدار شكر السبب، إنت بتشكره عشان ده سبب "من لم يشْكُرِ الناسَ لم يشْكُرِ اللهَ"[٤] ومن تمام الشكر أن لا يحتقر العطاء وإن قل، وأن لا يذمه ويغطى ما فيه من عيب، ينبغى أن هو الإنسان إذا أخذ، ميذمش

[٣] صحيح ابن حبان

[٤] صححه الترمذي

وميستصغرش وإذا كان في العطاء عيب ميظهرش العيب، وإنما يستر العيب فيه، كما أن وظيفة المُعْطِي الاستصغار، فوظيفة المُعْطَى الاستعظام، وكل ذلك لا يناقض رؤية النعمة من الله –عز وجل– فإن من لم يرَ الوسطة واسطة فهو جاهل، إنما المنكر أن يرى الواسطة أصلًا، تبقى عارف إن ده واسطة وسبب.

"الوظيفة الثالثة: أن ينظر فيما يُعْطَاه، فإن لم يكن من حل لم يأخذه أصلًا، لأن إخراج مال الغير ليس بزكاة، وإن كان من شبهة تورع عنه إلا أن يضيق عليه الأمر، فمن كان أكثر كسبه حرامًا فأخرج الزكاة، ولم يُعْرَف لما أخرجه مالك معين كانت الفتوى فيه أن يتصدق به، فيجوز لهذا الفقير أن يأخذ قدر حاجته عند ضيق الأمر عليه وعجزه عن الحلال الصافي"، ينبغي أيضا للآخذ إن هو يحتاط، مياخدش من أي حد، متخدش ربا بنوك، متخدش صدقات من يعمل عمل حرام؛ فنانين، ومش عارف إيه، وغيرهم، فلوسهم حرام، إزاى تاخد فلوسهم وتاكل منها؟! لا تأخذ وإنما يكون أخذك من الحلال الصافي، إلا إذا كان الأمر زي ما الشيخ بيقول ضاق عليه الأمر، خلاص مفيش، مش لاقي، ياخد قدر؛ يبقى كأنه يأكل من ميتة، يأخذ قدر حاجته وما يسد الرمق.

"الوظيفة الرابعة: أن يتوقى مواقع الشبه في قدر ما يأخذ، فيأخذ القدر المباح له ولا يأخذ أكثر من حاجته، فإن كان غارمًا لم يزد على مقدار الدين، أو غازيًا لم يأخذ إلا مقدار ما يحتاج إليه، وإن أخذ بالمسكنة أخذ قدر حاجته دون ما يُستغنى عنه، كل ذلك موكولٌ إلى اجتهاده، والورع ترك ما يريب". موضوع الغارم من زمان عايز أتكلم مين هو الغارم؟ يا جماعة الغارم من لغتنا العامية حتى اللي غُرُم الموضوع يعني إيه؟ أحمد ومحمد اختلفوا، أحمد ومحمد اختلفوا في مسألة كان بينهم تجارة واختلفوا، وحصلت ضغينة وبغضاء والفلوس ضاعت فأنا أريد أن أؤلف بينهم، أنا ضامن؛ قولتله خلاص يا محمد سيب الراجل ده متسجنوش والفلوس دي لو مدفعهاش عندى، بعدها أحمد مات أو سافر أو هرب، أنا غرمت الفلوس دي تلاتين أربعين خمسين ألف، مائة ألف أجيبهم منين وأنا فقير محلتيش؟ لما أنا غرمت الفلوس دي وألزمت دفعها، أنا فعلا أنا قولت يا محمد لو الراجل ده مدفعش الفلوس دي عندى، يبقى في الحالة دي يجوز الأخذ من الزكاة لسد هذا الدين. لكن واحد عمال يستلف فلوس علشان يركب عربية ويجيب موبايل ويتمنظر قدام الناس وعايش أبهة والآخر يقول أنا مديون يا جماعة سدولي ديوني، ده مش غارم، ده مديون يبقى حكمه حكم الفقير، هو فقير؟ نديله اللي ياكل بيه نأكله نعيشه، لكن الغارم ده إيه؟ ده موضوع تاني مختلف. الصراحة اللهم عافهم ولا تبتلينا مش عايزين نتكلم بس، بس الواحد يقول اللي مديونين في زماننا أشياء عجيبة، واحد جاى يقول أنا مديون علي مية وتسعين ألف جنيه حد يساعدنى، مية وتسعين ألف جنيه ليه ليه ليه؟ بتوع إيه دول؟ وأنا عايز حد يساعدنى لو ماساعدتونيش مين يساعدني؟ طيب أنا عايز أفهم مية وتسعين ألف جنيه ليه؟ ده أنا كنت بتاجر وخسرت، بتاجر إزاى تخسر مية وتسعين ألف جنيه؟ مخسرتهومش في شهر ولا شهرين ولا خمسة ولا ستة ولا سنة ولا سنتين إزاى حصلت خسارة مية وتسعين ألف جنيه؟ هى دي القضية ينبغي ألا يُتَذَرَّع بالدين ويتخذ وسيلة للوصول إلى الدنيا، اللهم اقضِ الدين عن المدينين وفرج كرب المكروبين وأزل هم المهمومين.

اختلف العلماء في قدر الغنى المانع من الزكاة، مين اللي ميحللوش الأخذ من الزكاة؟ الصحيح فيه أن يكون له كفاية على الدوام، إما من تجارة أو صناعة أو أجر عقار أو غير ذلك، وإن كان له بعض الكفاية أخذ ما يتممها، وإن لم يكن له ذلك أخذ ما يكفيه، يعني إيه اللي له كفاية على الدوام؟ يعني شغال في شغلة بيقبض متين جنيه ثلاثمائة جنيه خمسمائة جنيه، الخمسمائة جنيه دول بيكفوه؟ خير وبركة، مبيكفوهش يبقى فقير، ياخد اللى يكمل كفايته، يكفيه كام؟ ستمائة؟ يبقى له مائة جنيه ياخدهم يكمل بيهم كفايته. أما التاني الفقير اللي ملوش دخل شهري، اللي معندوش دخل خالص نهائي، مش لاقي ياكل، مفيش شغل وقاعد عطلان وعنده زوجة وتلات عيال، احنا بنقوله المفروض الأول ينزل عن مستواه شوية، يعني يبيع الشقة التمليك وياخد شقة إيجار، ويجيب فلوس التمليك دي ويشتغل ويبدأ يتاجر، يبيع العربية،

يشيل ولاده من المدارس الخاصة مينبغيش إننا واحد معرفش الفكر ده جيه منين؟ إن واحد عايش كده في شقة تمليك بمتين (٢٠٠) ألف جنيه وعنده عربية بسبعين تمانين ألف جنيه وولاده في مدارس خاصة بيدفعلهم عشرة خمستاشر ألف جنيه في السنة وعايزين نعيشه في نفس مستواه اللى كان عايش فيه، دين إيه اللى بيقول كده؟! فيه ناس مش لاقية تاكل وأنا أخليه راكب عربية وأعيشه في نفس مستواه؟ مين اللي قال كده؟! ده ميبقاش فقير. وليكن ما يأخذه بقدر ما يكفي –بنقول بقدر ما يكفى سنته– السنة ولا يزيد عن ذلك وإنما اعتبر بالسنة لأنها إذا ذهبت جاء وقت الأخذ، وإذا أخذ لأكثر منها ضيق على الفقراء.

أيها الإخوة موضوع الزكاة والإنفاق يحتاج إلى بسط أكثر من هذا، لأن الواقع النهاردة أوسع من اللي احنا بنقوله ده، إذا كانت ثمة نصيحة في النهاية إن احنا نقول للمتصدق تحرى أن تُعْطِي أهل السنة، طلبة العلم، وأهل التقوى والمحتاجين حقيقة أعطهم ما يكفيهم ولا تقصر.
وإذا كانت من نصيحة للآخذين فاحنا نقول لطلبة العلم ولغيرهم ينبغي أولًا أن تتورع عن الحرام. وثانيًا أن تكون غني النفس لا تستشرف ولا تطلب ولا تمد يدك ولا تستصغر ما أُعطى إليك وأن تعلم أن هذا المال غُسَالة ذنوب الناس، فتمنى على الله واطلب منه أن يكفيك لتستغني عن هذا وتعطى، متبقاش فرحان إنك بتاخد ولا مطمن إنك بتاخد ولا راضى إنك بتاخد. أَشْهِد الله هذا من قلبك لعله يسد عنك.
أسأل الله –عز وجل– أن يثبتنا وإياكم على الإيمان، وأن يعافينا وإياكم من البلاء، وأن ينجينا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل. اللهم ارزقنا حسن الخاتمة، وارزقنا الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب، وارفع درجاتنا في الجنة مع النبي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–.
أحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله.